

غريب الحديث لابن قتيبة

لشربت البطحاء منك . بلاغني عن أبي اليقظان .

الرس ها هنا : التّعريض بالشتم وإنّما قيل لذلك : رس لأنّ الشاتم يُرسّ القول أي : يأتي منه بالأطراف والبعض ولا يفصح به كلّه يقال : بلغندي رسّ من خبّر وذرّو من خبّر إذا بلغك طرف منه .

وحدّثنى أبو حاتم عن الأعمى قال : حدّثنى أبو حاتم الأعمى قال : حدّثنى أبو عمر اليربوعي عن سيّار بن سلامة أنّّه لمّا قُتل الوليد قال : إنّكم لترسّون خبّراً إنّ كان حقّاً لا يبقى أهل من وبار ولا مدّار إلاّ دخل عليهم منه مكروه . والرهمسة نحو ذلك . يقال حديث مُرهمس ومُرهمسوما وهما مساو حدّثهم لخبّر ورهمسوا .

وأراد الحجّاج : أنت ممنّ يشتمني وراء رسلاً ورهمسة أو من أهل النجوى والشكوى أي : ممّن يشكو وما هو فيه ويقدر في السلطان ويُنّاجي أي : يُسارّ بالتّدبير عليه وطلب الفتنه . وهذا نحو قول حذيفة : " إنّ الفتنه تُنتج بالنجوى وتُلّقح بالشكوى " .

قال : وحدّثنى ابوسفیان عن عمير بن عمران عن الحارث بن عتبة عن العلاء بن كثير عن ابن الأَسقع أنّّه كان يحفظ من دعاء النبيّ صلّى الله عليه : " يا مَوْضِع كلّ شكوى ويا شاهد كلّ نجوى بكلّ سبيل أنت مُقيم ترى ولا تُرى وأنت بالمدنظر الأعلى " .

وقوله : " أو من أهل المحاشد أي : ممّن يحشد في ذلك أي : يجمع ويُعدّ . والمخاطب والمراتب أي : يخطب في ذلك